الوجداني الاعتدالي فان ملازمة الاحكام الشرعية بمثابة ما يحفظ
الصحة من الشراب والمغذا في الطب الصوري وعند غلبة كيفية
وخلط من الاخلاط وثورات مادة من المواد لا ينفع الاقتصار
على ما يحفظ الصحة والعدالة في المزاج بل لا بد من استعمال ادوية
تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى ان
يتكافا ويتعادلا وحينئذ يصح ان يقتصر على ما يحفظ الصحة
وهذه غلبة احكام النفس والحجب المذكورة وهي الامراض المزمنة
فلا بد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية
والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية
وثم يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعية لحفظ صحة
هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية في الاحكام
الشرعية من الامر الوحداني الاتي بيان حقيقته وكيفية
تعيينه عن قريب ان شا الله تعالى فعلى هذا يكون اهم
المهمات للسالك واعلى المطالب والاولى الاسباب والشرائط
في سلوكه حصول شيخ مرشد وتقدم نقل هذه العبارة الى اخر
الفصل منه ثم اخذ يفصل ما اجمل من كيفية تخلص النفس
من احكام هذه العوايق وما ينبغي لمن يستعملها اذا تنبهت
من سنة غفلتها وارادت العروج الى معالم وصلتها واذا تاملت
ما تقدم علمت منشا سائر الامراض النفسانية وتحقق ان لا
تخلص منها الا بامام عارف بالمقامات الاحسانية سائر احوال
الطريقة باشق ناشق على اطيار الانوار لاسرار الحقيقة
لافظ كل لافظ بالعلوم الغريبة الرقيقة حافظ كل حافظ
محافظ على العهود الوثيقة فان من لم يصن الاسرار في سويدا سره
لم يؤتمن على المعارف الرقيقة ولا يطلع على الغرايب والعجايب
اللطيفة الرشيقة فالسكران من الشراب الالهي معذور لغيبته

بالخمور العتيقة

بالخمور العتيقة والصاحي اذا باح عوقب او عوتب لان الصحو
صيره من اسرار السكر عتيقه واقيم في منصب الدعوة وكان خليفة
على الخليقة فكيف يصح من السكر حتى ينسى رفيقه ورقيقه
واذا اولج الدليل في المهاوي العميقة فلا عتب على تابعه اذا هوى
في الدرجات العميقه فلذا قلنا لا يصلح للامام السكر لا هلاكه
بذلك حزبه وفريقه فنعلم ان صون الاسرار عن الاشرار فرض
لازب والاخيار قبل تاهلهم لتلقي غرايب الاخبار واجب وتركه
حاجب وقد انشد العارف

ومستخبر عن سر ليلى رددته   بعميا من ليلى بغير يقين
يقولون اخبرنا فانت امينها   وما انا ان اخبرتهم بامين

وانشد سيدي محيي الدين قدس الله سره من قصيدة

فافهم فديتك سر الله فيك ولا   تظهره فهو عن الاغيار مكنون
وغر عليه وصنه ما حييت به   فالسر ميت بقلب الحر مدفون

ونقل في مسامرات الابرار ومحاضرات الاخيار بسنده قال
كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري ثم انقطع عنه زمانا
ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت عليه آثار العبادة
فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكتسبتك خدمة مولاك
واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واختصك
بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت من اصطفاه مولاه واختصه
من بين عبيده واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا ايحسن
ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول

من ساررُوه فابدى السر مجتهدا   لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم   وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم   حاشا ووادهم من ذلكم حاشا
وكنا سابقا عند ما راينا سابقا ثابتا علمنا رسالة في كتم الامانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)